The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حرّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية البيان التالي:

أبت السنة المنصرمة أن ترحل من دون أن تودّعنا بنكبةٍ جديدة نشرت الحزن في كافة أرجاء الوطن وصبغت بيوته بالسواد... فطائرة الموت التي تحطمت على شواطىء كوتونو وقضت على أكثر من مئة ضحية لبنانية، أعادت إلى أذهاننا ذكريات الحرب الأليمة ومواكب النعوش والمآتم الجماعية التي تخلّلتها، وكأن أرضنا لم تشبع بعد دماً وجثثاً، وكأن لبنان ينقصه المزيد من الجروح والأحزان، ولا تكفيه مصائبه المنهالة عليه كزخات المطر حتى راحت تضربه نكبات يدفع ضريبتها أبناؤنا المهاجرون.

الكل يتهم السلطة الحاكمة بالإستهتار بحياة المواطنين حتى غدت صناعة الموت الأكثر رواجاً في لبنان... ويتّهمها بالتقصير لأنها سمحت لطائرةٍ غير مستوفية الشروط الفنية ولا تحترم قواعد الملاحة الجوية بالتوجه إلى بيروت والهبوط في مطارها... ويتهمها أيضاً بتعميم البطالة ودفع الشباب إلى الهجرة ليعيشوا في حرقة الغربة الموحشة وحرقة الموت الرخيص على أرضٍ أجنبية... والكل يعزو ذلك إلى فساد هذه السلطة الحاكمة وتعفن مؤسساتها وإزدهار ثقافة النهب والسطو المنظم على موارد الدولة حتى أصبح لبنان البلد الأكثر مديونية في العالم.

ولكن لا أحد يشير إلى الجهة التي أتت بهذه السلطة الفاسدة وأمّنت لها وسائل الحماية والبقاء لتقضي على ما تبقى من عافية هذا البلد ومقومات وجوده... لذلك وخلافاً للخطاب السياسي الرائج حالياً في وسائل الإعلام اللبنانية، رأينا أن نعيد الأمور إلى نصابها الصحيح، ونشير إلى مصدر العلة ومكمن الداء، أي إلى الإحتلال السوري وليس فقط إلى عوارضه، وأن نُبقي أصابع الإتهام موجهة دائماً إليه من دون إعفاء الطبقة الحاكمة من مسؤوليتها في الطواطؤ معه وتغطية مآربه الرامية إلى محو لبنان من الخارطة السياسية.

إن مصلحة الإحتلال السوري، ككل إحتلالٍ آخر، أن يختار الفئة الأسوأ لإدارة دفة الحكم وإستعمالها كواجهة ليحقق من خلالها ما يصبو إليه من مشاريع وأهداف تتناقض دائماً مع مصلحة البلد المحتل، ولو كنا نحن في دمشق في موقع الإحتلال لكنّا فعلنا الشيء عينه.

يتحدثون منذ سنين عن الخليوي وأزمته المستمرة، ولكن لا أحد يجرؤ على البوح بأن معظم أرباحه تذهب إلى السوريين بفعل التسلط، وهذا ما يجعل مشكلته مبهمة ومستعصية على كل حل.

ويتحدثون عن كساد المنتوجات اللبنانية، ولا أحد يجاهر بأن سببه الأول إغراق الأسواق اللبنانية بالبضاعة السورية بفعل الهيمنة.

ويتحدثون عن شح الموارد المالية، ولا أحد يجرؤ على القول بأن السوريون يتسلطون على معظم موارد الدولة اللبنانية وبخاصة في موانئها البرية والبحرية والجوية، وهذا أحد أهم الأسباب في إفلاس الخزينة ومديونيتها المرتفعة باستمرار.

ويتحدثون عن البطالة المعمّمة وهجرة الشباب، ولكن لا أحد يجرؤ على القول بأن عدد السوريين العاملين في لبنان بفعل الإحتلال يناهز المليوني رجل بحسب الإحصاءات الرسمية، وإن هذا الجراد البشري الهائل هو وراء إفقار البلد وتيئيس شعبه وتفريغه من طاقاته الشابة، ولو لم تقفل عدة بلدان أبوابها أمام الشباب اللبناني الراغب في الهجرة لكان تحول لبنان من زمان إلى بلد للعجائز والكهول.

إننا نسرد هذه الحقائق لا لنبرىء التركيبة الحاكمة كما قلنا، والتي لا بد من معاقبتها بما يوازي جرائمها المتمادية، بل لنضع دائماً الأصبع على جرح الأزمة النازف، ونذكر بإستمرار بأن الإحتلال السوري هو العلة والداء ورأس الأفعى في كل النكبات التي أصابت وتصيب لبنان كل يوم، ومنها نكبة الطائرة التي سقطت الأسبوع الماضي في كوتونو.

لبَّــيك لبــنان
أبو أرز
في ٣ كانون الثاني ٢٠٠٤